حقائق الاحكام

في رسالات الاسلام

رسائل تبحث عن حقائق

العقل ـ العلم ـ الاجتهاد ـ التقليد ـ الاحتياط

الجمعة ـ الهدى و الضلال ـ القواعد ـ الحكم والاسرار

و تجيب على حملة من الاسئلة و الشبهات

كل ذلك جرى بحثه على ضوء الكتاب و السنة

تأليف الشيخ

محمد العاملي الكاظمي

الطبعة الاولى

1397 هـ 1977 م

بسم الله الرحمن الرحيم

حقائق الأحكام في رسالات الاسلام

رسائل تبحث عن حقيقة العلم والنقل وحقيقة الاجتهاد والتقليد والاحتياط وترضح (الجسمة على حقيقتها) وتبين حقيقة الهدى والضلال وتجيب على جملة من الاسئلة والشبهات وفيها جملة من القواعد الشرعية والحقائق الاخرى . كل ذلك جرى بحثه على ضوء الكتاب والسنة .

تاليف

الشيخ محمد العاملي الكاظمي

بسم الله الرحمن الرحيم

تصـــــدير

بقـلم
الاستاذ الدكتور
حسين علي محفوظ

بيت العاملي(*) (آل معتوق) ، من البيوتات العلميـة المعـروفة في خدمة العـلم والفقه والدين في العراق ولبنان منذ أواخر القرن الثاني عشر الهجـري ولهم هنا وهنالك تاريخ حافل بالرجـال والاعمال ٠

ويعد جدهم الشيخ سـليمان العاملي المتوفي سنة ١٢٢٧هـ مـن المجـددين المؤسسين في تاريخ الكاظمية العلمي وقـد خرجت حلقـاته فيها طبقات من الافاضل والمحققين المشاهير وبوركت ذريته فاتصل قيهم العلم والفضل قرب قرنين ، ولا سيما أولاده العلماء الفقهاء ٠

واستقام على طريقتهم واقتدى بهداهم يقيتهم الورع النقيه المجتهد الصالح المحقق الشيخ محمد العاملي مؤلف كتاب (حقـائق الاحكام) وهو عالم فاضل صالح عابد زاهد تجافى عن الدنيا وانسلً من مخالبها وأفلت من حبائلها وقد راض نفسه بالعـلم والعمل ، والعفة والورع ،

(*) ينتسـب بيت العاملي « آل معتوق » الى بني اسد . ومن بني اسد ـ ايضا ـ آل محفوظ ، وبيت الشبيبي ، وبيت الجزائري ، وبيت الطريحـي ، وبيت الراباني ، وبيت الخالدي ، وبيت الجمالي ، وبيت كمونة ، وبيت عجينـة ، وبيت البر ، وبيت بذكت ، وبيت الخيون « رؤسـاء بني اسد » ومن القدماء « بنو مزيد » وبيت المطير اسرة العـلامة الحلي المشهور .

وقول الحق ، وخوف المعاد ، وكتابه « حقائق الأحكام » هذا من طرائف الكتب في الفقه والدين وقد أودعه خمسة أقسام تدل على أصالة رأي ، ودقة اجتهاد ، واذا احتاج العلماء الى اثبات الاجتهاد بالاجازة والنص فان هذا الكتاب يغني عن أمثال ذلك لان ما حققه فيه من مباحث وما أورده من أدلة وما استنبطه من أحكام وما ابتكره من فروع هو أكبر شهادة على اجتهاده فقد ميز الحق من الباطل وفرق بين الحقيقة والوهم وانها نعم الشهادة له بأنه مجتهد كامل وعالم عامل .

يشتمل القسم الاول على فصول في العقل والعلم والعلماء والمتعلمين وأداب التعلم والتعليم .

ويضم القسم الثاني دراسة الاجتهاد والتقليد ، وما ينبغي للمرجع الذي يقتدى به الى مباحث في اختلاف الآراء والفقهاء .

ويحوي القسم الثالث أبحاثاً في الكتاب والسنة ، والعقل والاجماع والبدعة والسنة والجماعة والفرقة والقواعد المستفادة من القرآن والحديث وأراء في الطهارة ، واليقين والشك ، والحلال والحرام ، والجرج والضرر ، والتقية ونحو ذلك .

ويحتوي القسم الرابع على الجمعة والجماعة والاجتماع ، والوحدة والعدالة .

ويختص القسم الخامس بالنهلى عن الضلال ومعاني الهداية ، والتمييز بين الحق والباطر .

والكتاب بعد عامر بالقواعد والاحكام ، والحقائق والاصول ، حافل بالحديث والفقه والتفسير .

دعـا فيه الشيخ المؤلف الى الله والحق والدين والايمـان . وحضّ على العمل الصالح والتقوى والهـدى والنلاح والخير ، سالكا في دراسته وتحقيقه مسـالك الفقهاء القدامى من علماء الدين ، ناجيا في اجتهاده واسـتنباطه مناهج الاوائل من حملة الحديث . وهي طريقة طائفة من علماء الامة قبل ان يزدحم الفقـه بالقياس والرأي والفلسـفة والاصـول .

ولا شـك ان جماعة من العلماء ربما خالفوه في أشياء مما ذهب اليه وخالف آخرين في بعض ما فتح وأصّل . واختلاف أهل العلم من دلائل حياة العـلم والعلماء معـا .

والكتاب على كل حال . . . نافع ، بارع ، ممتع مفيـد ، واضـح مفصل سـهل ، بريء من التعقيد والوعورة التي قد تشاهد أحيانا في بعض كتب الفقـه والاصول، ولا سـيما مؤلفات المتأخرين ، هذا وقـد دعم آراءه بالبراهين ، وأيد أحكامه بالعلل والادلة .

وانا أرجو اذا أخرج للناس ان شاء الله تعالى أن يكون فيه هـدى ونور وموعظة وارشـاد ونصح وتوجيـه والله تعالى لا يضيع عمل عامل ولا يضيع أجر من أحسـن عملا ، اليه يصعد الكلم الطيب والعـل الصالح يرفعـه فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسببه وتبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير .

بيت العـــاملي

ـ ١ ـ

الشيخ ســـليمان العاملي

١٢٢٧هـ

هو الشيخ ســـليمان بن معتوق العاملي ، نزيل الكاظمية . جـــد الاسرة فارق لبنان سنة ١١٩٧هـ مع السيد صالح بن محمد بن ابراهيم شرف الدين العاملي جد بيت الصدر فرارا من ظلم الجزار ابان فتنته. وســكن بلدة الكاظمية .

تتلمذ في جبل عامـــل علي السيد محمـــد بن ابراهيم شرف الدين العاملي وروى عنه وسافر الى كربلاء . وقرأ علي الشيخ يوسف صاحب كتاب الحدائق المشهور . كما روى عن الميرزا أبي القاسم القمي مؤلف كتاب القوانين المعروف . وقد أثني عليه علماء التراجم وعظمـوه ووصفوه بالجلال والفضل . قال السيد حسن الصدر : « عالم عـــامل فاضل فقيـه محدث كامل جليل متبحـــر في العلوم الاسلامية » وكـــان من شيوخ الاجازة . ولقبه بـ « فقيه أهل البيت » اســـتطرادا في ترجمة ابنه الشيخ أمين .

وقال الشيخ محمد رضا الشبيبي : « من شيوخ الاجازات المشـــاهير أبو اسرة معروفة في الكاظمية . كان أولاده ولا ســـيما الشيخ محمـــد بن سليمان اعلاما كبارا ، كان محدثا فقيها له اتســـاع جيد في الطب » ومن تلاميذه والرواة عنه :

١ ـ الشيخ أسدالله التستري الكاظمي
٢ ـ الشيخ أمين العاملي ، ابنه
٣ ـ الشيخ مهـــدي العاملي ، ابنه

٤ ــ الشيخ عبدالنبي الكاظمي
٥ ــ السيد راضي الاعــرجي
٦ ــ السيد صدرالدين العاملي
٧ ــ السيد محسن الاعــرجي
٨ ــ السيد عبدالله شير

توفي رحمة الله عليه ــ في شهر رمضان سنة ١٢٢٧هـ وكان وصيه تلميذه السيد عبدالله شير. وله تآليف وخزانة كتب قيمة تلفت بقيتها في الطاعون والغرق والوباء .

ــ ٢ ــ

الشيخ أمين العاملي
١٢٤٦هـ

الشيخ أمين بن الشيخ ســليمان بن معتوق ، العاملي ، الكاظمي قرأ على والده وعلى السيد محسن الاعرجي ــ تلميذ أبيه .

قال السيد حسن الصدر : « كان عالما فاضلا من علماء عصــره قام مقام أبيه . » توفي بالطاعون سنة ١٢٤٦هـ .

ــ ٣ ــ

الشيخ مهــدي العاملي

الشيخ مهــدي بن الشيخ سليمان بن معتوق ، العاملي الكاظمي .
قال السيد حسن الصدر : « عالم فاضل أديب نحوي لغوي ، من تلامذة والده والسيد محسن الاعرجي» تلميــذ أبيه .

— ٤ —

الشيخ محمـد العاملي

١٢٦٤هـ

الشيخ محمد بن الشيخ سليمان بن ممتوق العاملي الكاظمي • وصفه السيد عبدالله شبر ــ وصي والده ــ قال : « جناب شيخ المشايخ العظام . وعلامة العلمـاء الاعلام » • وقال السيد حسن الصدر : « كان من اجلة العلمـاء » • توفي سنة ١٢٦٤ هجـرية •

— ٥ —

الشيخ جـواد العاملي

الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان العاملي الكاظمي • وامه بنت الشيخ حـافظ بن الشيخ أمين بن الشيخ محمود الاسـدي الكاظمي • من ذرية حبيب بن مظـاهر الاسدي وعقبه الشيخ محمـد وثلاث بنات ، احداهن : زوجة الشيخ محمد علي بن الشيخ عـزين الغالفي ، وهي أم الشيخ عباس والشيخ أسدالله والشيخ زين العابدين من أولاده • والثانية زوجة الحاج صالح المراياتي وهي أم الشـيخ مهـدي المراياتي • وقد وجدت توقيع الشيخ جواد العاملي في ورقـة تاريخها غرة رجب سـنة ١٢٥٣هـ •

— ٦ —

الشيخ محمـد العاملي

١٢٦٣هـ ــ ١٣٣٨هـ

الشيخ محمد بن الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ سـليمان العاملي الكاظمي • جد بيت العاملي في الكاظميـة ــ الآن •

وامه بنت الشيخ قاسم بن الشيخ محمد بن الشيخ أيبن بن الشيخ محمود الاسـدي الكاظمي ٠ ولو في حدود ١٢٦٣هـ وتوفي في كربلاء في ٧/محـرم ١٣٣٨هـ عن ٦٥ عاما تقريبا ودفن بها ٠ كان من تلامـذة الشيخ محمد حسين الكاظمي ٠

تزوج زهزم بنت الشيخ موسى بن الشيخ حسين بن الشيخ عـلي محفوظ وأعقب خمسة بنين ، هـم :

١ ـ الشيخ عبدالهـادي
٢ ـ الشيخ عبدالرزاق
٣ ـ الحاج عبدالعبـاس
٤ ـ عبدالامـير
٥ ـ عـلي

ـ ٧ ـ

الشيخ عبدالهـادي العاملي
١٢٩٦هـ ـ ١٣٨٣هـ

الشيخ عبدالهادي بن الشيخ محمد بن الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ سـليمان العاملي الكاظمي ٠

حدثني مساء الثلاثاء ٩/شعبان سنة ١٣٦٥هـ ، انه ولد في الكاظمية سـنة ١٢٩٦هـ وقال : انه قرأ على الشيخ محمد حسـين الدهدشـتي والسيد باقر الرشتي والسيد محمد باقر الحجة ، والشيخ مهـدي الراياتي والشيخ كاظم بن عبدالدائم الدجيلي والشيخ أسدالله الخالصى والشيخ صادق الخالصى وعدد لي بعض مؤلفاته ٠

كان أديبا ناقدا راوية ظريفا عذب البيان ، جميل الحديث ، واسع المحفوظ ، سـريع البديهة ، حاضـر الجواب ، حلو المحاضرة ، بارع النكتـة ٠

- ٨ -

الشيخ عبدالرزاق العاملي
١٣١٦هـ - ١٣٨٥هـ

الشيخ عبدالرزاق بن الشيخ محمد بن الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان العاملي الكاظمي .

ولد في الكاظمية في حدود سنة ١٣١٦هـ . ودرس اللغة العربية والمنطق والكلام على الشيخ راضي بن الشيخ محمد آل الحاج كاظم . قرأ الاصول على الشيخ مهدي المراياتي . وتفقه عند خاله الشيخ محمد جواد محفوظ وقرأ عليه « الشرائع » ودرس الفقه والاصول على الشيخ محمد مهدي الخالصي وأخيه الشيخ محمد صادق الخالصى في الكاظمية والسيد آبو الحسن الاصفهاني في النجف .

وهو بروي اجازة عن خاله الشيخ محمد جواد محفوظ عن المحدث السيد محمد بدرالدين الحسني ، والسيد اسماعيل الصدر .

وقد نوّه بفضله وعلمه وتهذيبه وهديه السيد محمد مهدي الصدر في اجازاته الحسبية سنة ١٣٥٠هـ والسيد محمد جواد الصدر كذاك ، والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، ومبرزا محمد حسين النووي الاصفهاني سنة ١٣٥٦هـ .

قرآت عليه طبقات من الافاضل ، منهم :

١ - السيد محمد مهدي الموسوي الاصفهاني الكاظمي
٢ - السيد عبدالحسين الخراساني
٣ - السيد اسماعيل الصدر
٤ - السيد محمد الحيدري المعروف بالغلاني
٥ - السيد مهدي الصدر
٦ - السيد طالب الحيدري

٧ ـ الشيخ علي محفوظ . والد الدكتور حسين علي محفوظ
٨ ـ الاستاذ محمد محفوظ
٩ ـ الشيخ عبدالحسين الخالصي
١٠ـ الشيخ حسن بن الشيخ محمد مهدي الخالصي
١١ـ الشيخ محمد جواد اليغدادي
١٢ـ الشيخ عبدالغني المختار
١٣ـ الشيخ حسن الشيخ مرتضي الاسدي
١٤ـ الاستاذ الشيخ محمد مهدي كبة
١٥ـ الدكتور محمد فاضل الجصالي
١٦ـ الدكتور حسين علي محفوظ · قرأ عليه شيئا من الاصول وطرفا من البلاغة والنحو وأجاز له الرواية عنه عن خاله الشيخ محمد جواد محفوظ ·
١٧ـ السيد مهدي بن السيد صالح الحلي
١٨ـ الشيخ محمد العاملي ، اينه

وآخرون من الفضلاء ·

كان علامة فقيها اديبا · له شعر منه قصيدة معروفة في تهنئة خاله واستاذه الشيخ محمد جواد محفوظ بزواج ولده الشيخ علي محفوظ . والد الدكتور حسين علي محفوظ في زواجه ١٣٤٠هـ ·

وحدثني ان من تآليفه :

١ ـ شرح المعالم في الاصول
٢ ـ تعاليق على الكفاية في الاصول ·
٣ ـ ارجوزة في الاصول

ولكني لم اطلع عليها ·

ـ ٩ ـ

الشيخ محمـد العاملي

الشيخ محمد بن الشيخ عبدالرزاق بن الشيخ محمد بن الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ سـليمان العاملي الكاظمي ٠

وأمه بنت الشيخ باقر بن الشيخ عزيز الخالصي ، وام أبيها بنـت السيد رضـا العاملي ـ والد السيد علي رضا العاملي الفقيه المشهور المتوفى سنة ١٣٢٠هـ وقد توفيت هي سنة ١٣٠٥هـ ٠

ولد في الكاظمية عصر الاثنين ٢٧ / بجمادي‌الآخرة سنة ١٣٥٠هـ وقرأ على والده الشيخ عبدالرزاق العاملي علوم العربية والدين ، ولا سيما (الاصول) و (النحو) ولازم الشيخ محمد الخالصي « وهو أبو زوجته » وسـمع يعض مجالس دروس السيدين الحكيم والخوئي في النجف ٠

واجازه الشيخ الخالصي ، وعرّف به ، وصرح باجتهـاده ٠

له تآليف منهـا :

ـ منظومات وأراجيز في التوحيد والفقه والاصول والتاريخ وبعض العلوم والمسائل ٠ ومنها نظم « توحيد المفضل » لم يكمل ٠

ـ رسـالة في مسألة الشهادة الثالثة ٠

ـ كتاب حقائق الاحكام في رسـالات الاسـلام ٠

الدكتور

حسين علي محفوظ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العالمين على نعمة الاسلام ومعرفة الحلال والحـرام وعلى جميع نعمه العظام وأشهد أن لا اله الا الله وحـده لا شريك له لا تدركه الابصار ولا تحيط به الاوهام وآشهد أن محمدا عبده ورسـوله خرته من خلقه وآمينه على وحيه اللهم صل على محمد وآل محمد آئمة الهدى وأعلام الورى وعلى أصحابه المنتجبين وآتباعه الى يوم الدين وبعد ، هذه جملة من الاحكام تتعلق بحقيقة العقل والعلم والعلمـاء والمتعلمين وحقيقة الاجتهـاد والتقليد والاحتياط وهي توضـح الجمعة على حقيقتها وما يحوم حولها من الشبهات وما يتجدد فيها مـن المسائل كما انها تبني حقيقة الهدى والضلال وتجيب عنى أسـئلة متنوعة وترد شبهات تعترض أفكار بعض الناس وفيها جملة من القواعد الشرعية والحقـائق الاخـرى .

وجاءت هذه الرسالة على شكل « سؤال وجواب » لتكون آقرب الى الافهام وقد كتبت هذه الحقائق في ظرف غلب فيه التقليد الاعمى بين المتدينين وراجت العصبية الممقوتة على خلاف دعوة الاسلام وتطاولت الآراء والاهوام على كتاب الله وسنة رسوله (ص) وأثرت العـادات والبيئات على دين الناس فبدل آن يصوغ الاسلام وحده الشـخص المسلم ترى البيئة مثلا تؤثر في الشخص فتجعل منه مسلما حسب بيئته على عادة آبائه شماره « انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهـم مهتدون ، وعلى هذا صار الناس جماعات وشيعا واحزابا ترى آحدهم يحرص على تصحيح كل قول او عمل اذا صدر من مقلده او الفئة التي يتتمي اليها ولو رجع الى نفسه رأى ذلك خطأ ويدفع كل حق او يشكك

فيه لانه لم يصدر ممن ينتسب اليه ويتعصب له بحجة ان ذاك باطـــل يقول «باطل» بلسانه ولكن نفسه تأبي عليه ذلك وتراه حقا على حــد قوله تعالى « وجعدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا · »

ولكن المسلم الصادق لا ينظر الا الى الله تعالى ولا يشرك في حكمه أحدا لا تزعزعه العواصف ولا تخـدعه الزخارف · ينظر الحق أينما كان فيأخذ به وينصره ويعلم انه بانتصاره للحق ينصر الله طلبـــــا لرضوانه ولا يهمه ماعليه الناس من الهـرج والمرج والتعصب للاهواء وذعن في الوقت الذي ترى الناس على حذه الحال يلزم ألا يقددنا ذلك عن العمل من أجل هداية الانام وسيادة الاسلام فليس بعزيز على الله أن ينقخ في الناس روج الايمان والقوة حتى تعود لهم الحياة الكريمة فالممل لذلك واجب حسب الامكان وتحقيقه وهداية الناس له بيد الواحد القهار « أنك لا تهـدي من احببت ولكن الله يهـدي من يشاء » فـــالى الله وحده ندعو وعليه تتوكل واباه نرجو ودعــوتنا هي :

جمع شمل الامة على الكتاب والسنة ·

وتفهم حقائق الاسلام على ضوء الدليل والبرهـــان ·

ومعرفة الرجال بالحق لا بالحق بالرجال ·

امتثالا لقوله عليه السلام : « لا تنظر الى من قال وانظر الى مـــا قـــال · · »

ونصرة الحق والعمل به وانصاف الناس والتعاون معهم على البر والتقوى وشعار دعوتنا قوله تعالى « الذين يستمعون القول فيتبعـون أحسنه اولئك الذين هداهم الله وأولئك هم اولوا الالباب » سائلين المولى عز وعلا أن يجعلنا من أهل هذه الآية « وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعــدلون » ·

*
المؤلف

رقم الإيداع في المكتبـة الوطنية ببغـداد
١١٧٨ لسـنة ١٩٧٧

مطبعة اوفسيت الميـنـاء ـ بغـداد

والكتاب بعد ـ عامر بالقواعد والأحكام ، والحقائق والاصول ، حافل بالحديث والفقه والتفسير .. .

دعا فيه الشيخ المؤلف الى الله والحق والدين والإيمان ، وحض على العمل الصالح والتقوى والجنس والفلاح والخير ، سالكا في دراسته وتحقيقه مسالك الفقهاء القدامى من علماء الدين ، ناسجا في اجتهاده واستنباطه مناهج الاوائل من حملة الحديث ، وهي طريقة صافية من علماء الائمة قبل ان يزدهم الفقه بالقياس والرأي والفلسفة والاصول ..

والكتاب على كل حال .. نافع بارع ، ممتع مفيد ، واضح مندمج سهل ، بريء من التعقيد والوعورة التي قد تشاهد احيانا في بعض كتب الفقه والاصول ولاسيما مؤلفات المتأخرين ، هذا وقد دعم آراءه بالبراهين ، وأيد أحكامه بالعلل والإدلة .

نبذ من تصدير الكتاب
للاستاذ الدكتور
حسين علي محفوظ